في احاديث مصدرة بالفاظ الاوائل وهو جامع لانواع الاخبار
النبوية من الجامع الصغير في احاديث البشير النذير وزيادته
عليه وهما للامام الحافظ جلال الدين السيوطي اخرجت ذينك
الفصلين من الكتابين الشريفين تيمنا واستفتاحا والله الموفق
مقدمة علمية كلية قال الله تعالى وتقدس في كتابه المبين وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى في الخبر القدسي كنت
كنزا مخفيا لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وفي الحديث
النبوي كان الله ولم يكن معه شيء وهو الآن على ما هو عليه كان يعني
انه تفرد في حضرة كونه وبطونه المعبر عنه بلسان القدس بالكنز الخفي
فاقتضت الحكمة الالهية مجالي اسمائه وشوقه تعالى لخلق الخلق بالمحبة
السابقة الازلية في الحضرة العلمية اولا فاولا حتى انتهى الايجاد الى اخر نوع
كلي جامع للمخلوقين وهو الانسان وهو اول بالمعنى والسيرة واخر بالشخص
والصورة فكل الاوائل من الاكوان مقدمات كلية للانسان فهو
النتيجة الكبرى والانموذج الكوني اتفق اهل الحق من الشرائع وتواترت
واهاليها من ظهور ابينا ادم عليه السلام وهو ادم الصفي خليفة الله
في الارض من هذا النوع البشري فقالوا وصدقوا فيما نطقوا ان العالم
باسره من بعد حادث اوجده الحق القادر القديم الحكيم العليم تعالى
وتقدس عما سواه بصفات قديمة ازلية قائمة بذاته قبل ظهور الكون
وبدء العين الى الكون واظهر العين حكمة بالغة وعناية سابقة

في

في علمه القديم بالفيض الاقدس لان الحب احبها كما اشار اليه سبحانه
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق جودا مطلقا كما اشار اليه سبحانه
كما قال في كتابه الكريم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي
ليعرفون اني معبود واحد احد فرد صمد فنظر العاقل الحكيم الى
صنعه ونادى سبحانك ما خلقت هذا باطلا ولكنه سبحانه وسم
عقول البشر بالعجز في كمية زمان ظهوره وكيفية اولوية ابيهم
والنشأة فتفرد بوحدانيته المقدسة في علمه ذلك يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد تنبيه على ان اهل العلم من اهل السنة
والجماعة يجب ان يعلم انه قد ثبت بالدلائل القطعية امتناع القول
بوجود حوادث لا اول لها لان كل حادث كما ثبت في علم العقائد
فوجب انتهاء الناس الى ابيه الانسان اول سيرة وصورة وهو ادم
الصفي من حيث الصورة ومن حيث السيرة والروح سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم كما ورد في الخبر المشهور انا ابو الارواح وادم
ابو الاشباح ومما نقل في كتاب المتاخرين والمتصوفين
عن الامام محمد الباقر بن علي الاصغر رضي الله تعالى عنهما
قال انقضى من قبل ادم الذي هو ابونا ادم او اكثر ونقل عن
الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية في باب حدوث الدنيا انه شاهد
اناسا يطوفون بالكعبة المشرفة فسأل عن مدة اعمارهم فقالوا قريب من
اربعين الف سنة فقال الشيخ رحمه الله فتذكرت حديثا ان الله تعالى

Copyright © King Saud University